الـــوطن وكيف الحفـــاظ عليـــه؟

ياسر جاسم قاسم

هنالك امكانية في التحدث عن أي موضوع يخص الوطن وحسب درجة ذلك الموضوع ولكن التكلم عن الوطن بذاته وشخصه هذا ما يحتاج إلى نظرة افقية إلى ربوع الوطن وأخرى عمودية مستلهمة معانيها واصولها من معطيات واصول الوطن كي يستطيع الكاتب وفق هذه النظرة ان يسطر كلمات لها معانٍ تستطيع هذه المعاني اختراق كل ملفات القلب ووضع الكلمات الناهضة بالوطن بأحرف من نور معقلنة ومشرعنة وفق اسس منطقية ليس من السهل ازاحتها، ووطننا اليوم ينزف ويستغيث مما جرى فيه من حوادث ودلالات ان دلت على شيء فإنما تدل على الازمة التي سببتها الاوضاع الراهنة فالوطن بحاجة إلى كل ابنائه فالكل راع والكل مسؤول عن رعيته فوطننا العراق الذي نزف طوال ٣٥ سنة من حكم بغيض ما كان همه الا نفسه واعلاء شأنه وإطفاء شعلة العراق الوضاءة بحاجة اليوم إلى مواقف بطولية يقفها ابناؤه كي يدافعوا بالغالي والنفيس عنه ويعطوا كل تأييدهم إلى من يستطيع ان يثق بالله اولاً وبنفسه ثانياً كي يعمل الاخير على رفعة شأن وطنه وبعد تكوين الحكومة العراقية المؤقتة اصبح للعراق حكومة يرأسها شخص تشهد له امكانات كثيرة بانه قادر على مواكبة ورفعة العراق واخراجه مما لحق به من دمار شامل وبالتالي هذه الحكومة بحاجة إلى شعب يقومها اولاً ويدعمها ثانياً ويعلي من همتها في قيادة العراق فالكل معلقة آماله عليها فاليوم نحن بحاجة إلى من يضع يده معها ويشد عليها ويرى ما هي صانعة فليس من الانصاف مطالبة حكومة بعمل المستحيل بعد تسلم هذه الحكومة العراق جسداً بلا روح فيجب على المخلصين الصبر عليها وإمهالها الفرص وتفويت فرصة على اعداء العراق الذين لا يريدون له الاستقرار بأي شكل من الاشكال كي لا يطمعوا بعراق فيه فجوة وهوة كبيرة بينه وبين حكومته فالمتطلبات كثيرة وللحفاظ على وطننا نحن بحاجة إلى تحقيق الكثير من السبل الكفيلة برفعة وطننا ونهضته ومنها على سبيل المطالبة لا الحصر:

١- التوجه الفكري النهضوي أي رفد حركة النهضة داخل العراق والاستفادة من الخبرات المطروحة في المجالات الفكرية ووضعها وبوتقتها ضمن مصطلح (البناء الرافد).

٢- البناء الرافد مصطلح بات من الضروري تحقيقه وفق سبل كفيلة برفد حركة البناء داخل العراق وفق اسس الحداثة العالية والتالي وضع اللبنات الاساسية الرئيسة للبناء وقد عرف البناء الرافد من قبل الكثير ولنا فيه رأي بأنه ذلك البناء القادر على رفعة شأن البلاد وتطورها وفق اساليب مصيرية نابعة من حاجة البلاد ورافدة هذه المنطلقات لمتطلبات بناء البلد ونضيف ونقول بالاستعانة باسلوب الاقتباس المشروط الذي أوردنا له مقالة خاصة.

٣-رفد المؤسسات التعليمية بكل الوسائل المعنوية الناجحة لرفعة المؤسسة التعليمية داخل العراق وعدم إثقال كاهل المعلم او المدرس بأي شكل من الاشكال بل حتى حمايته فبالتعليم نضع الحياة الجديدة ونبني جيلاً يحترم مكانة العلم والعلماء وبالتالي سيكون هذا الجيل بناء لا تهديماً، جيل صحوة حية، الكل قادر على مواكبة اثرها العظيم في حقل بناء قادر على النهضة المؤثرة.

٤-دعم الحركة القانونية داخل البلاد فبالالتزام بمصطلح وما يحوي من معان عظيمة نستطيع ان نحفظ امن بلادنا ومستلزماته وان نؤسس قدرة فاعلة بالبلد وبالتالي بالحركة القانونية نحافظ على كل المعاني الناهضة من ان تمس بأذى قد يسيطر عليها ويعبث بها وعند العبث بهذه المعاني يصعب تحقيقها ويصعب الالتزام بها وذلك لان القانون اذا لم يلتزمها ويؤطرها بإطار قوي تصبح مبعثرة غير مهتم بها.

٥- ان يفكر الجميع بوضع لبنات اساسية للبناء والكل من منطلقه الخاص وحرصه العام على الوطن العراق.. العظيم.

٦- ان يحترم الرأي والرأي الآخر فالعراقيون معروف عنهم انهم فرق وطوائف وأقليات وقوميات متعددة فباحترام الآخر وافساح المجال له للإدلاء برأيه نكون قد ضمنا قبر مصطلح الطائفية ونعتبره قد تلاشى في وطننا وعندئذ لا تستطيع كل القوى ان تخترق الصف العراقي المتعافي مما لحق به.

والنقاط كثيرة والمتطلبات لتحقيقها اكثر ولكن بكلمة واحدة قد تخترق جدران القلوب وتحاول العقول ان تجعلها كلمة حق لبناء وطن جريح نقول:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وبهذا نعز وطننا وبالتالي لنا العزة فيه من الله ورسوله وتوفيق جامع لكل الشروط ورضا بالطرف الآخر بحب وإخاء كي يتحد الجميع لبناء العراق العظيم فيقول الشاعر:

أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني
وإلى الأمام...

نحن معكم بكل ما نملك من أجل بغداد أجمل

نحن أهالي بغداد قرأنا نداءكم الرائع وقد آلمنا كثيراً وأدمى قلوبنا ما وصل اليه حال عاصمتنا الجميلة الغالية بغداد العزيزة بغداد السلام والأمان بغداد الرشيد قبلة الشرق والغرب حيث انتهكت حرمتها ونهبت وأحرقت على مر التاريخ مرتين المرة الأولى بيد المغول والتتر عام ١٢٥٨م والمرة الثانية في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الجائر على يد أبنائها والمشرفين على إدارتها بسبب جور وظلم وحماقات حاكمها الطاغية المستبد الأرعن.

نحن ومن واجبنا الأخلاقي نضع يدنا بيدكم ونطالبكم بحق الأمانة التي نص عليها ديننا الحنيف والأديان السماوية الأخرى والتي ذكرها سيدنا الإمام علي (عليه السلام) بأنها أثقل من الجبل بمضمونها أن تتخذوا جميع الإجراءات اللازمة الصلاحيات الواجبة بخصوص أصحاب المحال الكهربائية وغيرهم ممن استغلوا الأرصفة والمساحات وحتى الشوارع الفرعية والرئيسة أبخس استغلال وبدون وازع رقابي لا من ضمير ولا من القانون حيث أصبحت ملكاً لهم يفعلون بها ما يشاؤون ونحن نذكرهم في زمن الطاغية والعهد المباد هل يتجرأ أحدكم أن يتجاوز على متر واحد منها حيث كان هناك القسر والاضطهاد والخوف من المسؤولين فما الذي حصل الآن؟ هل هي فوضى الحرية والديمقراطية!!! أم ماذا؟ كثيرة هذه المحال منها بغداد الجديدة والكرادة خارج وشارع فلسطين ساحة، بيروت والشعب والكاظمية والبياع وغيرها من مناطق العاصمة بغداد.

وحتى ولو وصلت الإجراءات إلى الحبس أو الغرامات المالية الكبيرة بحق كل من يخالف ويعرقل نداءكم هذا وأن تكون إجراءاتكم بكل أمانة وصدق ونكران ذات وبدون محسوبية أو منسوبية أو منطقية أو فئوية أو غيرها من صفات وأفعال العهد المباد التي كان يستخدمها في التفرقة بين ابناء الشعب الواحد والمنطقة الواحدة كما حدث لقضاء الأعظمية والمنصور والمناطق الأخرى من بغداد. وكذلك نطالبكم بحل مشكلة الباعة المتجولين بأسرع ما يمكن بإيجاد أماكن معينة وساحات قريبة من الأسواق التجارية الكبرى لعملهم لأنهم إخواننا وأبناؤنا وبحاجة ماسة إلى العمل والرزق الحلال لمواكبة مسيرة الحياة ولو كانت هناك فرص عمل كبيرة في البلد لأمكن حل هذه المشكلة بكل بساطة معكم بكل ما نملك من قوة وصبر وتحمل ويدنا بيدكم في سبيل إعادة بغدادنا العزيزة الغالية إلى ما كانت عليه من زهو وأصالة وتألق وبهجة ونظافة ونظام لأن السيل وصل الزبى والبغدادي الأصيل لا يقبل ذلك ويفهم المعنى جيداً.

والله من وراء القصد

المواطن / فوزي البريسم

نفثة من القلب وإلى القلب

د. عبد الهادي الخليلي

انقذوا العراق

لننس الماضي..... الماضي البعيد
لننس الماضي..... الماضي القريب
لننس الساعة..... التي نحن فيها
ولنعمل لإنقاذ العراق ..... أهل العراق..... مستقبل العراق.....
شباب العراق ..... أمل العراق

كفانا عذاباً وتعذيباً....
كفانا ايذاء لبعضنا البعض....
كفانا ابتعاداً عن بعضنا البعض....
ولنعمل معاً من اجل العراق..... نحن الذين عانينا من كل الويلات والمصائب..... وعلى مر العقود والقرون الماضيات.... نحن الذين صمدنا في داخل العراق.... وأهلنا الذين شردوا من العراق.
لقد عانينا عرباً وأكراداً وتركماناً وآشوريين وكل الأقليات..... عانينا مسلمين ومسيحيين وصابئة ويزيديين وكل الطوائف الاخرى.....
عانينا شيعة وسنة..... عانينا جميعاً من كل أغلاط الآخرين وعنجهيتهم ومحبتهم لأنفسهم ونسيان عراقهم...
فلنتذكر العراق..... العراق الجريح الذي يئن من جراحه..... الجراح التي تلعق بها الضباع.... الضباع اللئيمة الخبيثة.... التي تتمنى المزيد من الجراح والدم العراقي المسفوح.... الضباع التي تعتاش على جراح العراق.... الضباع القريبة والبعيدة.... الضباع الصغيرة والكبيرة.
فليجمعنا حب العراق.... فليجمعنا أمل العراق.... فليجمعنا مستقبل العراق.... ولنعمل معاً وتحت شعار:
أنر ولو شمعة تتطور.. ولا تلعن الظلام فتتعثر.
كفانا تذكر الماضي ولعن بعضنا البعض.... السيئ سيلعنه التاريخ ويرمي به في مزبلته.... ويحاسبه القانون والخالق الكريم الذي لا تنام عينه عن الظالم.
فلننس ذلك الآن.... ولنشمر عن سواعدنا لبناء العراق.... ولنطلق لطاقاتنا العنان لنسرع في خدمة العراق.... لأننا من العراق.... وإلى العراق.
كفانا كلاماً.... كفانا ملاماً.... كفانا بهتاناً..... كفانا نرجسيةً.....
كفانا ادعاء..... كفانا نفاقاً....
ولنعمل.... ونتكاتف.... ونمسح الدم عن جراح العراق.... ونضمدها....
حتى يتعافى.... ويعود ذلك العراق المعطاء.... الذي يحنو على كل العراقيين.... ويحب كل العراقيين.... ويخدم كل العراقيين
كفانا الماضي.... ولنبدأ بالمستقبل

يا عراق.... يا عراق.... يا عراق
يا موطني.... يا موطني.... يا موطني
لك العلا.... لك السمو.... لك التقدم.... لك الأمان.... لك المحبة....
لك نحن جميعاً

باسم الانبياء.... باسم الائمة.... باسم المصلحين.... باسم الخيرين....
نناشدكم إلى ترك الضغائن.... إلى ترك الاحقاد..
نناشدكم إلى التكاتف.... والتوادد..... والعمل الجاد.. كجسد واحد...
وروح واحدة... في خدمة العراق....
أنا أموت في سبيل وطني..... ولكني لا أسمح أن يموت وطني في سبيلي

لا بد من موقف يوحد القوى الوطنية

ان التأخر في انجاز الايجابيات يؤدي الى افراز السلبيات، ومما يؤسف عليه ان القوى التقدمية والديمقراطية لم تبادر باتخاذ موقف حازم وجريء في تحريك وقيادة الشارع العراقي لكبح جماح قوى الردة من ازلام النظام البائد وعناصر الارهاب والتخريب، ولكن الملاحظ ان هذه القوى استطاعت ان تحقق بعض اهدافها من خلال تحييد فئة كبيرة من ابناء الشعب وجلوسها على التل تتفرج عما يجري على مساحة الوطن المذبوح والشعب المستباح.

ان المتتبع للاحداث على الساحة العراقية كان يتوقع ان تتوقف الاعمال الارهابية والتخريبية في الثلاثين من حزيران بعد انتقال السلطة من قوات الاحتلال الى ايدي العراقيين ولكن يبدو ان هذه العناصر لم يكن هدفها تحرير العراق من قوات الاحتلال انما ايقاف وعرقلة عجلة البناء والتقدم والاستقرار وعدم انجاز مرحلة العبور الى شاطئ الديمقراطية والتعددية والفيدرالية.

والا ما معنى استمرار الاعمال التخريبية لأنابيب النفط الشريان الرئيسي للاقتصاد العراقي وتدمير الطاقة الكهربائية وجميع مرافق البنى التحتية وقتل وخطف الابرياء من ابناء الشعب.

من هنا وبعد ان انكشفت وتأكدت النيات العدوانية لعصابات الارهاب والتخريب لابد من وقفة يتم فيها افراز القوى المعادية للوطن والشعب التي تساعد وتعاضد تلك القوى، وان هذه الخطوة يجب ان تبادر بها وتتحمل مسؤوليتها جميع القوى الوطنية المخلصة كالاحزاب والمنظمات والشخصيات وجميع اطياف وشرائح المجتمع المختلفة التي تتطلع نحو عراق ديمقراطي تعددي فيدرالي موحد ويكون ذلك من خلال عقد مؤتمر عام تنبثق عنه جبهة وطنية موحدة لإنجاز مرحلة العبور الى شاطئ الديمقراطية والتعددية والفيدرالية وبناء عراق الاستقرار والامان والمستقبل الافضل.

امين صادق

لا تغب عنا أيها القمر طويلاً..

صائب أدهم

.. لكل منا رأي في القمر، العشاق لهم رأي فيه والمنجمون لهم رأي آخر وللفلكيين أيضاً رأي، وكان القدماء يعبدونه، وحين يغيب كانت معتقداتهم تقول أن (الحوت) قد ابتلعه.

وأذكر للشاعر الإنكليزي الخالد وليم شكسبير في روايته المشهورة (روميو وجوليت) أن جوليت توسلت يوماً إلى حبيبها روميو قائلة: لا تقسم بالقمر يا حبيبي، فهو متذبذب، تارة يسطع وتارة يغيب، فلا أريدك حبيبي أن تكون مخادعاً خوافاً كالقمر..

ويستعد هذه الأيام أشخاص من غير (ناسا) للإنطلاق إلى الفضاء وتجاوز الجاذبية الكونية ليروا عن قرب القمر والنجوم.

كانت الأرض تحزن إذا ما غاب القمر، فيقول الناس إن الليلة هذه غير قمرية، وحين يغيب عن مكان ويسطع في مكان آخر، وصف البعض القمر بأنه (عنصري)..

لكن كثيرون رفضوا إطلاق هذه الصفة على القمر وقالوا عنه إنه كوكب (ذكي) يغيب من هنا أو هناك لكي لا يمله الناس ويجعلهم يتشوقون إليه دائما وحين يظهر في كبد السماء يسألونه لماذا غبت عنا أيها القمر؟ لقد أقلقتنا عليك، فراقك صعب علينا، لقد داهمتنا الوحوش والأرواح الشريرة في الظلام وزحفت علينا الغابة من كل مكان. رجاء لا تغب عنا طويلاً أيها القمر. نحن بحاجة شديدة إلى نورك، في هذه الأيام بالذات، الأيام اللامكهربة برغم المولدات التي تزأر ليل نهار في البيوت والمتاجر والمستشفيات والتي سرعان ما تتوقف هي الأخرى لشحة الوقود أو لتعطيل محركاتها بسبب تواصل التشغيل أو احتجاجاً على تحميلها ما هو فوق طاقتها وقدرتها التصميمية.

فإلى متى يا قمر نشكو غيابك؟ إلى متى تتلاعب بمقدراتنا؟

وإلى متى يا آية الحسن والجمال تخجل وتتبرقع؟ لا تعلم، لم يعد في حياتنا شيء جميل غيرك والكل يعلم إن أنت غبت عن بلاد تصير ديارا مقفرة مجهولة غبراء، يغط أهلها في نوم كهفي من المساء إلى المساء، فلا جلسات سمر ولا ابتهاج ولا رقص ولا غناء.

أف أيها القمر، لا تتعال علينا أكثر، كن متواضعاً واسطع فوق مدننا وجبالنا وفوق صفحات أنهرنا وفي عيون حسناواتنا وحدقات أطفالنا، كن صديقنا دائماً وكن كتابنا المفتوح الواضح وكن مرشدنا إلى جحور الأفاعي وأوكار الشريرين والمفسدين واكشف لنا مفاقس بيوض الديناصورات الجديدة.

إن ضياءك منار لنا أيها القمر وسفننا على هدي نورك تبحر تشق العباب وتتماشى والصخور والظلمة فهي إلى حيث تريد محوطة بهالتك وبهائك.

أيها القمر: أستحلفك بالله لا تنم وخاصة في هذه الأيام، اكشف لنا أوكار الشر وأعشاش البوم وصانعي التفخيخ لكن نم بسلام ونقول لكل هؤلاء: طلع القمر على الحرامية..

أخيراً أتساءل: ما رأي وزارة الكهرباء يا ترى..؟

كلمة حق

ياسر الباوي

قبل بضعة أيام وعلى قناة الشرقية وبعد أن انتهت المحفوظة اليومية. في سالف العصر والأوان كان هناك رجل يدعى علوان وكان له زوجتان وجاء الأمريكان.. الخ.. الخ.. بدأ برنامج آراء حرة واستضاف البرنامج شخصيتين سياسيتين يمثلان حزبين من الأحزاب الموجودة حالياً على الساحة السياسية في العراق. ومن خلال الأسئلة والنقاشات التي دارت بين مقدم البرنامج والضيوف كان هناك نوع من التلميح والاتهام المبطن إلى الشخصيات التي عادت من خارج الوطن من قبل أحد الضيفين وتشكيك في وطنيتهم لمجرد أنهم كانوا في بريطانيا أو أمريكا أو أي بلد آخر. ونسي الأستاذ الضيف ان هذه الشخصيات هم قرة عين العراق بما لديهم من شهادات وخبرات وتاريخ نضالي مشرف وهم ايضاً أبناء بررة لأهلهم ووطنهم فطوال فترة غربتهم الإجبارية كانت عيونهم دائماً على وطنهم ولم يرموه خلف ظهورهم ولم ينسوه وسط مغريات الغرب وفي الأقل لم يصفقوا مجبرين للقائد الضرورة ولم يسكتوا مجبرين ايضاً عن قول كلمة الحق مثلنا نحن في الداخل.

واستمر الأستاذ متفقداً الحكومة في كل شيء متناسياً أن حكومتنا لم تأخذ الفرصة الكافية حتى الآن لكي تعمل وتخدم الوطن ونستطيع بعد ذلك أن نقيم عملها. فنحن نمر بمشاكل متسلسلة واحدة تلو الأخرى قبل وبعد تسلم الحكومة لمهامها. واتهم الحكومة أيضاً بمسؤوليتها عن حدوث العمليات الإرهابية لأنها لم تلتفت لمطالبهم وطموحاتهم. ولكن من منا يعرف مطالبهم!!

لأنهم هم أنفسهم لا يعرفون ما يريدون هذه المطالب والشيء الوحيد المفهوم الذي يتشدقون به جميعاً هو خروج قوات التحالف واعتقد أنه لا يوجد اثنان يمتلكان تفكيراً منطقياً بسيطاً يختلفان في ضرورة بقاء قوات التحالف حتى تتمكن الدولة من الوقوف على أقدامها مرة أخرى. ولا أعتقد بوجود أي ممن طالبوا برحيل هذه القوات يستطيع أن يضمن عدم حدوث مذابح أو حروب طائفية أو عرقية أو في الأقل سيطرة الصداميين مرة أخرى وهم موجودون بكامل العدة والعدد كما نعرف جميعاً.

ثم انتقد الأستاذ الضيف الطريقة التي عالجت بها الحكومة أزمة النجف فلقد كان له رأي غريب فقد قال لا يجوز أن تستخدم الحكومة قوات الشرطة والحرس الوطني لضرب أبناء شعبهم لأن هذا عيب وخطأ ولا يجوز أيضاً أن تستعين الحكومة بقوات التحالف لضرب أبناء الشعب لأنه عيب وخطأ أيضاً وبما أن الأستاذ الضيف لم يفصح عن التعويذة السحرية الخاصة بإيقاف العصيان المسلح كي تستخدمه الحكومة إن حدث عصيان آخر. فلقد ظل الحل الأمل خافياً علينا جميعاً. فتذكرت المثل الشعبي. (باكة فجل لتحلين كرصة خبز لتكسرين اكلي حتى تشبعين).